ونسى البيت الذي استشهد به لاثبات ان النجيع هو الرمل :

« جاءها ابن الزبير » .

ويزعم ان ( هدى ) فعل لا يتعدى الى مفعولين ! فلا يصح ان يقال هديتك الطريق ! ومع هذا فهو لا يقف حائرا امام هاتين الآيتين الكريمتين : ﴿ انا هديناه النجدين ﴾ و ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ بل يحاول ان يفسرهما تفسيرا علمه عند امثاله من الجهلاء المكابرين ! .

وهو يعلن الى الناس انه يستصغر امر المجلات والجرائد العراقية ! فهي لا تستحق ان يكتب فيها كلمة ! فالهاتف تتغرض له وتعرض عنه ! والبيان خاصة بطائفة من صغار الادباء ! والغري تتعصب لبعض اصحابها ! وهذه الجريدة سخيفة ، وهذه المجلة حقيرة ! فمن اللائق به وبثقافته ان يكتب في المقتطف وغير المقتطف من المجلات الراقية ! شأنه في ذلك شأن سائر العلماء ! لانه يزعم انه عالم من علماء الطبيعة ! وجهبذ من جهابذة الفلك !

وهو يذيع بين الناس وفي كل مكان يجتمع فيه هؤلاء الناس كالمقاهي والاسواق ، ان العلماء يتورطون في الاخطاء ، وان الادباء والشعراء يقعون في كثير من الاغلاط ، ونحن لا نخالفه في هذا مطلقاً ، ولكننا نضحك منه ونسخر به ونستصغر امره عندما يتخذ من اذاعته تلك وسائل للغرور والباطل بين عامة الناس ! ويحيد عن مناقشة العلماء والادباء مناقشة صحيحة خالصة تشير الى علمه وتدل على سعة اطلاعه !

وفي رأي هذا الناقد الهزيل ان ادباء البصرة جهلاء ! وليس فيهم من يستحق ان يسمى أديباً او شاعراً ! فهذا قليل الاطلاع ! وذاك جم الاغلاط وذلك كثير السطو على الشعراء !

فيا ايها الدعي المغرور ! الى كم تتعب نفسك وترهقها بامثال هذه السفاسف ؟ اما آن لك ان ترعوي وتكف ؟ فلقد سلكت مسالك مملوءة بالاشواك ، زاخرة بالعثرات ! وحاربت العلم بصلفك وادعائك بانك من اربابه ! وناجزت الادب بزعمك انك من رجاله ! وجنيت على النقد بحشرك نفسك في دنياه ! .

ولكن لا بأس في ان اقول لك ، انك اصبحت سلوة ادباء البصرة ؛ قد اتخذوا من هذيانك وسائل لدفع الهموم في هذه الايام العصيبة !

وها اني بعد ان اوضحت لقراء البيان صورة من صورك الكثيرة ، أضع القلم واريحه حذراً من الاسترسال في تصوير جميع نواحيك ، والى اللقاء في فرصة اخرى ؟

البصرة : كاظم مكي حسن

# الى الشعراء الساكتين

ورب بخيل جاد يوما بدرهم ... وراح يناجيه ويبكي سماحه
فليس بجواد وليس بسيد ... اذا لم يذق الا القليلون راحه!

وما فضل رسام مقل وقد غدا ... لفنّ سواه ليس يبدي ارتياحه
فليس بفنان وليس بخالد ... اذا لم يخلد كل يوم ملاحه !

وما نفع عواد يحطم عوده ... وقطع اوتاراً وودع ساحه
فليس بعواد وليس بعازف ... اذا كان ينسى شجوه ونواحه !

وما نفع غاز في الميادين تدهوي ... وقد قصفت ايدي الرماة رماحه
فليس بمغوار وليس بفارس ... اذ لم يضرج بالدماء سلاحه !

وما فضل صداح على الروض ساكت ... وقد كسرت ريح الزمان جناحه
فليس بصداح وليس ببلبل ... اذا لم يجدد في الصباح صداحه

وما فضل من يهدي اليك قصيدة ... ويسكت دهراً او يعيد صياحه
فليس بفياض وليس بشاعر ... اذا لم يخضب بالنجوم جراحه !

فيا من له في دولة الشعر والهوى ... مكان رفيع قد هززنا وشاحه
أطل على الدنيا قليلا فانما ... فتى الشعر من شق الدجى وازاحه

يزين بالشعر التليد مساءه ... ويملأ بالشعر الجديد صباحه
ويطلق في افق الخيال عنانه ... ويكبح في يوم الفخار جماحه!

بيروت : حليم دموس